من الحافظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف **فيقرقرها** اي يرددها **في اذن وليه** الكاهن حتى يفهمها **كقرقرة الدجاجة** بتثليث الدال اي صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي **الزجاجة** بالزاي المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فتقرب اذنه كما تقر القارورة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شي او القي فيها شي وقال القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الما في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة **فيخلطون** اي الاوليا وجمع بعدما افراد نظرا للجنس فيه في **تخلطوا اكثر من مائة كذبه** بكون المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليه قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقران كما يتلفظ به المومن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبرها بها الجني مما يختطفه من الملك بلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايرا وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب وبه قال

حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال **حدثنا مهدي ابن ميمون** الازدي قال **سمعت محمد بن سيرين** ابا بكر احد الاعلام **يحدث عن اخيه معبد بن سيرين** بفتح الميم وسكون العين بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال يخرج ناس من قبل المشرق** اي من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وانه قتل بحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه **ويقرؤون** بالواو ولابي ذر **يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم** بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين نقرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة **يمرقون** بضم الرا يخرجون **من الدين كما يمرق السهم من الرمية** بفتح الرا وكسر الميم وتشديد

التحتية

التحتية اي المرمي اليها **ثم لا يعودون فيه** اي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ **حتى يعود السهم الى فوقه** بضم الفا موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه **قيل ما سيماهم** بكسر السين المهملة مقصور ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر والسائل لم اقف على تعيينه **قال** عليه الصلاة والسلام **سيماهم** علامتهم **التحليق** من ازالة الشعر او ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس وانما كان ذلك اعلامهم وان كان غيرهم يحلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دايما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون روسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية وجميع الشعور **او قال التسبيد** بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استيصال الشعر او ترك غسله او ترك دهنه والشك من الراوي ولما كان من اخر الامور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المولف اخر تراجم كتابه فبدا بحديث الاعمال بالنيات وذلك في اول الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب لانه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلق او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وما ذكرها في القران بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الاية ان يكون ثم موازين للعامل الواحد توزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لعدله ۞ فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد واوزان الموزونات اي ونضع الموازين العادلات **ليوم القيامة** وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو او هي للتعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم القيامة او بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة ۞ توهمت ايات لها فعرفتها ۞ لستة اعوام وذا العام سابع ۞ **وان** بفتح الهمزة وقد تكسر **اعمال بني ادم وقولهم يوزن** بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني توزن بالفوقية (؟) واقوالهم توزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الان منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بان الاعمال

٢١٢

Copyright © King Saud University